
The Name “The Gulf” between the Ottomans and the British

Ali Ibrahim Almarri,

University of Sharjah, College of Arts, Humanities, and Social
Sciences, graduate studentaliism@eim.ae

Asst. Prof. Saif Al-Bedwawi (Ph.D.),

University of Sharjah, College of Arts, Humanities, and Social
Sciences

Specialization: Gulf Modern History

Email: smbedwawi@sharjah.ac.aeDOI: <https://doi.org/10.31973/3g90gx49>**Abstract:**

This research seeks to elucidate the nomenclature of the Arabian Gulf, focusing on its varying designations across nations that held nominal or actual dominion over the region. The investigation concentrates on two principal actors, namely the Ottoman Empire and the British Crown Empire, each driven by distinct political and economic motives in its delineation of the Gulf's nomenclature. The study commences by exploring the cartographic landscape, the development of cartography, and identifying essential sources underpinning historical geographic maps. Furthermore, it elaborates on the Ottoman involvement in the region and profiles significant Ottoman cartographers. Similarly, the study addresses the British engagement in the area and highlights the prominent English cartographers of the era. Subsequently, a comparative evaluation of historical geographical maps spanning the 16th, 17th, and 18th centuries is undertaken. The research draws from documented images made accessible through collaboration with Dr. Sultan Al Qasimi Darah in Sharjah. The comparative assessment culminates in a generalized inference that underscores the pivotal role of political and economic factors, as well as inter-state relationships, in shaping the genesis of the nomenclature during the examined historical epoch. As a recommendation, the study emphasizes the importance of discerning the underlying motives that informed nomenclatural choices when interpreting historical maps of the Gulf region and that contemporary platforms, like modern social media, which often lack historical context, should be approached with a prudent awareness.

Keywords: The Gulf, Ottoman, Historical geographical maps, Cartographers.

مسمى الخليج بين العثمانيين والإنجليز

الباحث علي ابراهيم المري

د. سيف البدواوي

طالب دراسات عليا، جامعة الشارقة -

أستاذ مساعد زائر / جامعة الشارقة - كلية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

والاجتماعية

تخصص تاريخ الخليج الحديث

aliism@eim.aesmbdwawi@sharjah.ac.ae

(مُلخَصُ البَحْث)

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مسمى الخليج العربي وتباين الاسم بين الدول التي كانت لها سيطرة اسمية أو فعلية على المنطقة، وقد شملت الدراسة دولتين الدولة العثمانية وامبراطورية التاج البريطاني، وكان لكل بلد منهما أسباب سياسية وأخرى اقتصادية من حيث اتخاذ الاسم المناسب لها لنعت الخليج.

بدأت الدراسة بتعريف الخارطة وأسباب تطور علم الخرائط وأهم مصادر المعلومات الخاصة بالخرائط الجغرافية التاريخية، وفي هذه الدراسة ذكر أسباب الوجود العثماني في المنطقة وأهم رسامي الخرائط العثمانيين، وكذلك للوجود البريطاني في المنطقة وأهم رسامي الخرائط الإنجليزي. بعد ذلك تمت مقارنة الخرائط الجغرافية التاريخية من خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر وكانت عينات البحث عبارة عن وثائق مصورة للمنطقة تم الحصول على صور منها بالتعاون مع دارة الدكتور سلطان القاسمي بالشارقة وخلصت الدراسة بشكل عام بعد المقارنة أن الأسباب السياسية والاقتصادية والعلاقات بين الدول كانت دافعاً أساسياً في أصل التسمية خلال تلك الحقبة الزمنية من التاريخ. فيما توصي الدراسة عند قراءة الخرائط التاريخية عن منطقة الخليج إلى معرفة الدافع الذي كان سبب التسمية وعدم الانجراف خلف دوافع استخدام الإعلام الجديد - التواصل الاجتماعي الحديث - غير المنطقي وليس مبنياً على الجانب التاريخي.

الكلمات المفتاحية: الخليج، العثمانيون، خارطة تاريخية جغرافية، رسامي الخرائط.

المقدمة:

البحث في مجال تاريخ الخليج العربي، مجال ممتع و مجال به الكثير من المصادر التي كتبها الغرب و من غير أهل المنطقة، فلذلك فان الباحث قد يجد نفسه أمام معضلة، وبخاصة في شأن المصطلحات و بعض التعاريف و بعض الأسماء المختلفة عن المنطقة فإنها متناقضة وغير متساوية، ومنها ما عرف عن مسمى الخليج و تسمية مياهه لذلك فإن

بعض الرسامين الجغرافيين كتبوا الخليج العربي و غيرهم كتبوا خليج البصرة و أيضاً عُرف ببحر القطيف و الخليج الفارسي و غير ذلك من الأسماء .

وتهدف الدراسة إلى الوصول إلى حقيقة اختلاف مسمى المسطح المائي (الخليج العربي) بين الدول التي كانت لها دور في السيطرة على منطقة شبه الجزيرة العربية والمسطحات المائية المطلة عليها .

وتتناول هذه الدراسة مقارنة بين الخرائط التاريخية لكل من الدولة العثمانية وإمبراطورية التاج البريطاني من خلال الخرائط التي رُسمت على مدى ثلاثة عقود القرن السابع عشر و الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، و من هذه العينات قد نجد بعض الإجابات حول التسمية و أسبابها. وأتقدم بالشكر الجزيل لإدارة الدكتور سلطان القاسمي - الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعاونت معي فيما خص توفير خرائط للبحث.

تعريف خريطة:

في علم الجغرافيا عُرفت برسم الكرة الأرضية أو أجزائها مع تبيان الملامح الطبيعية و الحدود السياسية. (منشورات القاسمي، ٢٠٢٢)

أسباب تطور الخرائط الجغرافية:

لقد كان لتطور الخرائط التاريخية ولاسيما خلال مرحلة ما بعد العصور الوسطى بنواحي عدة منها: العرب و ما قاموا به من حفظ أعمال بطليموس، إذ أخذ الأوروبيون عن العرب هذا العلم و أضافوا إليه.

١. تطور الطباعة و طرق الحفر والطباعة الحجرية لهذه الخرائط لاقى رواجاً كبيراً بين الأمراء و أفراد الجيش البحري، وقد كانت أسعارها خيالية في تلك المدة، إلى أن أصبحت الطباعة أكثر انتشاراً، وأصبحت أقل تكلفة.

٢. الرحلات البحرية أو الكشوفات الجغرافية مع بداية القرن السادس عشر ساعدت على انتشار الخرائط التاريخية. (الجوهري، ١٩٩٧)

المدارس العالمية الأشهر في رسم الخرائط الجغرافية في الفترات الحديثة :

بداية انتشارها كان بشكل مبسط لمعرفة إقليم معين مع بعض المواقع المتواجدة على هذا الإقليم وكان ذلك بداية القرن ١٣ ومع بداية القرن الخامس عشر وبعد أن كانت للرحلات الجغرافية في اكتشاف كروية الأرض، و بداية وضع المساقط للخرائط الجغرافية، إذ بدأ ميركاتو عام ١٥٦٩، وبعدها في القرن الثامن عشر ظهور مسقط لامبرت وهو خاص برسم الإجراء الصغير من الكرة الأرضية، ثم جاء مسقط بون وهو لوضع مساحات متساوية على الخرائط، و في عام ١٧٩١ تم استحداث إدارة المساحة تتبع الجيش البريطاني

ثم حولت بعد ذلك إلى مؤسسة مدنية و جميع منتسبي هذه الوحدة قد تدربوا في المستعمرات البريطانية الخاصة للجيش.

ومن أبرز المدارس الأوروبية في مجال الخرائط التاريخية والجغرافية:

أولاً: المدرسة الهولندية وأشهرهم مركيتور وله الكثير من خرائط العالم وأطلس عام 1585. ثانياً: المدرسة الإيطالية، أول ظهور لها كانت في روما والبندقية، وكانت الخرائط الإيطالية دقيقة.

ثالثاً: المدرسة الفرنسية، وقد تزعم هذه المدرسة الجغرافي سانون، إذ عمل هو وأسرته في مجال الخرائط.

رابعاً: المدرسة الانجليزية، حيث كانت صناعة الخرائط في أوجها مع منتصف القرن ١٨ وذلك بسبب النشاط وحركة الكشوفات وكثرة المستعمرات التابعة للحكومة البريطانية. (الجوري، ٢٠١٤)

الملاحة في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي :

كان للرياح الموسمية للمحيط الهندي سبباً في ازدهار الملاحة في الخليج فقد كانت الرياح الموسمية الصيفية للمحيط باتجاه جنوبي غربي والرياح الموسمية الشتوية من ناحية الغرب، وكذلك تيارات البحر العربي وخليج البنغال وعمل اهل الخليج على تيسير رحلاتهم إلى الهند مستغلين بذلك الرياح فقد تستغرق الرحلة ما بين مسقط والهند اسبوعين ومن ميناء البصرة الى الهند تحتاج الى ٥ شهور، ومع تطور السفن اصبح الابحار المباشر دون المرور بموانئ مختلفة متوفراً، وقد كانت السفن الخليجية تعود من الهند قبل شهر يونيو حتى لا تصادف الرياح الموسمية والابحار الانسب في هذه المنطقة يكون ما بين شهر مارس وابريل وأيضاً استغل التجار الرياح الموسمية لتجارتهم مع شرق افريقيا، حيث تبدأ رحلاتهم إلى افريقيا مع منتصف شهر نوفمبر و تستمر الرحلة من ثلاث إلى اربع أسابيع انطلاقاً من مسقط، وقد اعتمدت التجارة والملاحة في الخليج على الخرائط وقد كان للبرتغاليين دور في هذه الخرائط نظراً لخبرتهم في الوصول إلى مستعمراتهم، حتى أن رحلة فاسكو دي جاما كانت من السهولة بمكان بسبب التدريب المسبق على استخدام الخرائط الملونة وغيرها والتي تحتوي على معلومات عن الموانئ والمناطق و الرياح ومواسمها وقد زودوا أيضاً ببوصلة وساعة شمسية. (المعاني، ٢٠٠١).

تطور رسم الخرائط التاريخية الجغرافية خلال القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر الميلادي:

الخرائط التاريخية الجغرافية القرن السابع عشر الميلادي:

مع بداية هذا القرن تطورت صناعة الخرائط الجغرافية التاريخية بشكل واضح من حيث الجانب الفني و استعمال القوالب النحاسية بدل الخشبية و من جانب آخر ظهور مدارس الرسم المختصة برسم الخرائط الجغرافية و تعرف بالمدارس العائلية مثل هونديوس وأسرة ميركاتور وسانسون، هذا فضلا عن ذلك أن هذه المرحلة شهدت التنافس الدولي على الملاحة في منطقة شبه الجزيرة العربية و منها البرتغال و هولندا و فرنسا و بريطانيا، أخذت هولندا في رسم خرائط أكثر دقة عن الخليج بسبب تواجدهم بالقرب من شبه الجزيرة العربية والخليج وأصبحت المعلومات الخاصة بالخليج و الساحل واليمن أكثر دقة من غيرهم بعد تواجدهم في بندر عباس. (العنقري، ٢٠٠١).

وقد تطور رسم الخرائط خلال هذا القرن بسبب استعمال الأجهزة الحديثة التلسكوب والبندوليم، وقد اشتهرت قوتان في هذه الفترة في رسم الخرائط بشكل واسع هما الهولنديون والفرنسيون، فقد قدم الفرنسيون خرائط عن العالم من عمل ديليس Delice. عن أفريقيا وكانت شبه دقيقة عن أفريقيا وأمريكا الجنوبية و النقص الوحيد كان عن المحيط الهادي لقلة المعلومات حوله، و قدم الفرنسي دانفيل أيضاً خرائط العالم المهمة وكانت واضحة المعالم بالنسبة للصين ومنبع نهر النيل وكانت شبه خالية بالنسبة لأفريقيا وذلك عام ١٧٤٨، بينما قدم جون جونسون ينس الهولندي خارطة عام ١٦٢٨ وضع أفريقيا فيها مقسمة وأيضاً وضع الحيوانات والأنهار على الخارطة، وذلك لعدم وجود معلومات كافية عن المنطقة في تلك المرحلة، ونلاحظ أنه خلال هذه المدة ظهر اختلاف كبير في صناعة الخرائط بين القوتين حيث اعتمد الهولنديين على فكرة ومبدأ الربح التجاري من عمل الخرائط و نلاحظ عدم الدقة ووضع المعلومات المعروفة وغير المعروفة، ومن جانب آخر نجد أن الفرنسيين أخذوا الجانب العلمي لعمل الخرائط والاهتمام بالتفاصيل في المعلومات. (الجوهري، الخرائط الجغرافية، ١٩٩٧).

الخرائط التاريخية الجغرافية خلال القرن الثامن عشر الميلادي:

أصبحت السيادة في هذا القرن في صناعة الخرائط الجغرافية التاريخية لبريطانيا والسبب الرئيسي أن بريطانيا بسطت سيطرتها على الشرق والغرب وكثرت مستعمراتها وكان النشاط البحري في كل البحار و بذلك أصبحت الخرائط مطلب في بريطانيا بشكل كبير وتقدمت في صناعة الخرائط على غيرها، وقد ساهمت إيطاليا في هذه الفترة مع ظهور الدويلات فيها بتطور الخرائط الجغرافية وأصبحت دقيقة و متقنة، ومن جانب آخر كان لألمانيا جانب في

تطور الخارطة العالمية من خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر كذلك، وبرع الألمان في تطور الخرائط و انتجوا أطلس عام ١٧٨٩ قام بعملة "Grand atlas L'Allemagne". وسمي الأطلس الكبير وألمانيا J G A.Jaeger وقد ظهرت دول أخرى أيضاً منها سويسرا وروسيا و قد كان الدافع وراء هذا الاهتمام الحملات العسكرية التي هي بحاجة إلى دليل إرشادي و أهمها الخرائط الجغرافية وأخذت الجيوش تنظم رسامي الخرائط لصالحها ،و في عام ١٧٤٤ قامت فرنسا بالاهتمام بالخرائط الجغرافية الجيولوجية الجغرافية و حذت حذوها بريطانيا ثم أسبانيا. (الجوهري، الخرائط الجغرافية، ١٩٩٧).

الخرائط التاريخية الجغرافية خلال القرن التاسع عشر الميلادي:

شهد هذا القرن ظهور الخرائط الجيولوجية وكذلك الأطالس المناخية والخرائط المتخصصة والتي تضم البيانات الإحصائية، وما ساعد على تطور الخرائط في هذا القرن لأسباب عدة

- نتيجة للتوسع الاستعماري فقد تطورت الخارطة الجغرافية في هذا القرن لتصبح معلوماتها الداخلية أكثر دقة و أشمل بعد أن كانت فقط على السواحل.
- ظهور الخرائط الجيولوجية والمناخية.
- مع انتشار السكك الحديدية و الثورة الصناعية فقد كان للمواصلات سبباً في رسم الحدود، وانتشار عمليات المسح ورفع المعلومات.
- تطور الطباعة وظهور الألوان ساعد على انتشار و تجميل الخرائط الجغرافية.
- توافر المعلومات ساعد على ظهور خرائط متخصصة في بعض التخصصات ، حيث وزعت عليها البيانات. (الجوهري، الخرائط الجغرافية، ١٩٩٧)
- عرف هذا القرن التاسع عشر بعض الأطالس ، حيث انتشر بشكل كبير لعدة أغراض الحكومية والتعليمية وهذا التطور شمل كل الدول الأوروبية و الاسكندنافية و أمريكا. (عزيز، ٢٠١٨)

أهم مصادر المعلومات الخاصة برسم الخرائط الجغرافية التاريخية:

هناك مصادر عدة تردف الخرائط التاريخية بالمعلومات ولا غنى عنها ومن هذه

المصادر

أولاً: الرحلات البحرية التي تكمن أهميتها بجمع المعلومات الجغرافية حول المناطق التي تمر بها الرحلة البحرية.

ثانياً: السكان المحليون للمناطق التي يجوبها الرحالة والتجار حول العالم و البحار والموانئ والمرافئ والسواحل.

ثالثاً: الحملات العسكرية ورحلات الاستكشاف التي كانت تتعرض لها المناطق، ولاسيما الخليج وشماله.

رابعاً: الرحالة وهم الذين زاروا المناطق البحرية والبرية ورسموا الخرائط وأضافوا المعلومات حول المدن والقرى وأيضاً الرحالة الذين كان هدفهم توثيق طرق التجارة والمدن الدينية مثل مكة والمدينة، ومن الرحالة العرب المسلمين الذين كان لهم تأثير على الغرب الإدريسي، وابو الفداء. (العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ٢٠٠١).

أسباب أثرت على إنتاج الخرائط الجغرافية الخاصة بشبه الجزيرة العربية والخليج بصفة عامة وهي أسباب خاصة بالمنطقة و منها :

- طبيعة مناخ شبه الجزيرة العربية و شدة الحرارة صيفاً والصحراء الواسعة وقلة المياه فيها، وسبب الظروف المناخية نجد أن أفراد البعثة الدنماركية قد تعرضوا للهلاك ونجى منهم أحد العلماء وهو الرحالة كرستيان نينو وذلك بسبب المرض وظروف المنطقة.
- الجانب الديني حيث أن بعض الرحالة كانوا يخافون من الدخول في المنطقة لعلمهم أن هذه المناطق خاصة و لا تسمح بمرور غير المسلمين و خوفاً على حياتهم تجنبوا الدخول بها، والملاحظ أن بعض الرحالة دخلوا المنطقة بأسماء عربية و ادعوا الانتماء للدين الإسلامي ومن جانب آخر قام بعض الرحالة مثل الألماني نيبور و بلجريف البريطاني زاروا المنطقة وهم على دينهم ولم يتعرض لهم أحداً.
- كانت شبه الجزيرة العربية في تلك الفترات منطقة طاردة لندرة الموارد الطبيعية فيها.
- كثرة الصراعات بين القبائل و عدم الشعور بالأمان في الصحراء، ومن جانب آخر الوجود الأسمى للدولة العثمانية كان له تأثير على الدول الغربية التي كانت وقد بدأت بالاهتمام بالخرائط الجغرافية و قد كانت شبه الجزيرة العربية و لازالت مهمة جغرافياً، اذ انها تتحكم بالطرق الرئيسية بين الشرق و الغرب، وكان لرسم الخرائط أهمية كبرى لمعرفة تفاصيل المنطقة بوجود الخليج العربي والبحر الأحمر، ومع اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح كان أحد الأسباب التي أثرت على إنتاج خرائط شبه الجزيرة العربية. (العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ٢٠٠١)

أشهر الرحالة الذين زاروا شبه الجزيرة العربية و الخليج العربي:

شبه الجزيرة العربية منطقة صحراوية و حرارتها مرتفعة و طبيعة أرضها صعبة و بذلك تكون أحد أهم الأسباب لقلة الرحالة الذين طافوا بالجزيرة العربية و مما سهل عملية الدخول لها استعمال أسماء عربية أو ادعاء بالانتماء إلى الأمة الاسلامية و من هؤلاء الرحالة:

أولاً: الرحالة الايطالي لودوفيكو دي فارتيمو: Ludovico di Varthema

ادعى الإسلام وأطلق على نفسه اسم الحاج يونس المصري ومن مصر بدأ رحلته إلى بلاد شبه الجزيرة العربية عام (١٥٠٣)، وبعدها اتجه إلى اليمن ومنها إلى الهند وفي عام ١٥٠٩ عاد إلى وطنه ونشر كتابا عن أحوال المسلمين الحجاج ومناسك الحج ووصف رحلته.

ثانياً: جوزيف بيتس Joseph Pitts

بريطاني يدعي الإسلام وأطلق على نفسه اسم الحاج يوسف بدأت رحلته عام (١٦٧٨)، أسر في البحر وعاش في الجزائر ثم انتقل إلى الحجاز في رحلة الحج، ووصف الرحالة مناسك الحج بالخرافات، فضلاً عن ذلك أنه كتب عن ثقافة المسلمين.

ثالثاً: كرستين نيبور Carsten Neighbor

وهو ألماني بدأت رحلته عام ١٧٦١ حيث زار مصر ثم إلى جدة واليمن وزار بلاد فارس والخليج ورسم خرائط المنطقة المشهورة ووصف في كتابه الجزيرة العربية والقبائل المحيطة بالخليج و ضم الكتاب الخرائط وكان ذلك عام (١٧٢٢) وكتابه الآخر عن رحلات إلى بلاد العرب.



خريطة كارستين نيبور للخليج (كوبنهاجن، ١٧٧٢)، تعتمد على طبعة هيربيرت لنينتون اورينتال لسنة ١٧٤٥، وموضح فيها شارده (الشارقة)، بني (بني ياس)، والكويت، رقم

الخارطة DISEQC ٣٢٤

رابعاً: بوركهارت John Lewis Burckhardt

رحالة سويسري ادعى الاسلام و لقب نفسه بـ الشيخ ابراهيم بن عبدالله ، تعلم العربية في حلب بسوريا عام (١٨١٤)، ذهب إلى الحج وزار المدينة المنورة وعام (١٨٢٥)، نشر كتابه عن شبه الجزيرة العربية.

خامساً: ريتشارد بيرنون Sir R.Button

وهو بريطاني ادعى الاسلام و ذهب إلى الحج منطلقاً من مصر و وصف المناطق التي زارها وكتب عن سماحة الإسلام.

سادساً: ألفونسو دي ألبوكيرك Alfonso de Albuquerque

وهو برتغالي شارك في الكثير من الحملات في شمال أفريقيا على المسلمين سيطر على الساحل الهندي و على تجارتهم و في عام ١٥٠٧ عاد ودمر الخليج العربي ومدن الساحل الشرقي ومنها خورفكان و دمر جميع السفن العمانية ودمر مدينة مسقط و خورفكان، وقد وصف البوكيرك مسقط و يقول عنها انها ذات بساتين ونخيل و انها مدينة جميلة وأثناء الحملة أرسل البوكيرك حملات استطلاعية و استكشافية للخليج العربي والبحر الأحمر وذلك لرسم الخرائط وجمع المعلومات.

سابعاً: ديغو لوبيز دي سكويرا Diego Lopes de Sequeira

وهو برتغالي و قد كان قائداً ضمن الحملات المتجهة إلى الهند وسواحلها الشرقية وقد دمر تجارة العرب مع الساحل الهندي.

ثامناً: فرانسيس اكسافيير Francis Xavier

أسباني انضم إلى الحكومة البرتغالية حيث كانت في حاجة لنشر المسيحية في أقاصي الشرق وتم اختياره وارساله إلى الهند عبر مستعمراتها، عمل في غوا في الهند ثم إلى سيلان والساحل الشرقي من شبه الجزيرة الهندية وبعدها أرسل إلى اليابان وكان يسجل جميع ملاحظاته ومعلوماته عن المنطقة التي زارها. (الهلاوى، ٢٠١٢).

تاسعاً: كريستيان سنوك هورجرونج Christiaan Snouck Hurgronje

هو مستشرق **هولندي**، ولد في أوتر هوت، **هولندا** ٨ فبراير ١٨٥٧ م وتوفي في **ليدن** ٢٦ يونيو ١٩٣٦. أكمل دراسته العليا في قسم اللغات السامية عام ١٨٨٠ إذ أتم رسالته بعنوان "احتفالات مكة". رحل إلى **مكة** لدراسة الإسلام واللغة العربية عام ١٨٨٤م، حيث درس على أيدي علماء في مكة حينذاك وأسلم لأجل نيل رضاهم وغير اسمه إلى حجي عبد الغفار، أصبح محاضراً في **جامعة ليدين** ومساعد رسمي لدى الحكومة الهولندية في الشؤون الاستعمارية. وبوصفه المستشار لدى ج ب ون هيتس، لعب دوراً فعالاً في الشوط الأخير من حرب **أتشيه** واستخدم تضلعه في العلوم الإسلامية لمساعدة التخطيط على تمزيق مقاومة

شعب آتشيه ضد المستعمر الهولندي. و في عام ١٩٠٦ عاد إلى هولندا ليكمل نجاحه الأكاديمي ، كتب أكثر من ١٤٠٠ ورقة عن الإسلام ، وعن موقف الإسلام في مستعمرات هولندا في الهند ، وعن المستعمرات والعمل فيها ، وهذه الصور الأصلية إنما هي من مجموعته عن مكة المكرمة، التقطت في القنصلية الهولندية في جدة (دارة الدكتور سلطان القاسمي، ٢٠٢٣)

الوجود العثماني في شبه الجزيرة العربية:

بداية محاولات العثمانيين الوصول إلى الخليج كانت عن طريق المماليك في مصر ، وبعد أن سيطروا على مصر ، أصبح تركيز العثمانيين على النفوذ البرتغالي خارج الخليج والهند، وقد كانت حملة سليمان باشا عام ١٥٣٨ من أعظم الحملات على البرتغاليين مع فشلها ولكنها كانت مؤثرة، وفي عام ١٥٤٦ ازداد النفوذ العثماني في الخليج عامة والبصرة بشكل خاص، حيث أصبحت قاعدة أو حامية عسكرية تنطلق منها ضد البرتغاليين، وقد انطلق العثمانيون في حملات ضد الوجود البرتغالي و من البصرة ضد هرمز و أيضاً لم تنجح بشكل كامل و ظل العثمانيون يحافظون على خط الملاحة ما بين ميناء السويس وميناء البصرة ، و لم يحقق العثمانيون السيادة الكاملة على الخليج و ضلت اسميا و الولاء للعثمانيين شكلياً إلى أن تم خروج البرتغاليين من المنطقة. (المعاني، التجارة و الملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، ٢٠٠١).

أما في الشرق الشمالي للجزيرة العربية فقد كان للعثمانيين وجود في منطقة الأحساء خلال القرن السادس عشر والسابع عشر مع وجود قبيلة بني خالد المسيطرة على المنطقة. (الحمادي، ٢٠١١) عام ١٥٥٢ و في عهد السلطان سليمان القانوني أرسل حملة لاحتلال شرق الجزيرة العربية بيري ريس و ذلك لمنع من وصول الإمدادات للبرتغاليين ، وسيطر على مسقط و بعدها اتجه إلى هرمز لحصارها و بعدها تم انسحابهم من هرمز لوصول البرتغاليين ، وقد فشل الأسطول العثماني في طرد البرتغاليين و لكن تم منعهم من الوصول إلى مكة والمدينة، و في عام ١٥٥٧م سيطر العثمانيون على ميناء مصوع في البحر الأحمر بعد أن تعاونوا مع الأهالي و التجار لدحض البرتغاليين نهائياً من البحر الأحمر وأصبح للعثمانيين قاعدة في جدة. (ياغي، ٢٠١٤)

بعض آثار العثمانيين في شرق شبه الجزيرة العربية

قصر ابراهيم، وتم بناؤه في العهد العثماني الأول عام ٩٦٣ من الهجرة ومساحته ١٦٥٠٠ متر مربع وينسب القصر إلى إبراهيم بن عفيصان الذي جدد بناءه في الدولة السعودية الأولى، وقد استعمل العثمانيون القطيف مقراً للحامية العسكرية. (الرستماني، ١٩٩٣). مسجد فاتح في منطقة الكوت، ويطلق عليه مسجد الدبس أسسه الوالي العثماني

محمد فاروق باشا عام ٩٦٢ هجرية في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني و يقع في الهفوف شرق المملكة العربية السعودية_ (ندم الملك فيصل على هدم منارة مسجد الدبس، ٢٠١٤)

قلعة وبركة المعظم، عثمانية البناء في الشمال الغربي للملكة العربية السعودية مع محطة قطار على طريق الحج من الشام، أما البركة فقد شيدت في عهد الملك المعظم ابن العادل عام ٦١١ هـ و بنيت القلعة في عهد عثمان الثاني السلطان العثماني عام ١١٠٣ هجرية. (قلعة المعظم، ٢٠٢٣)

أشهر رسامي الخرائط في المدة العثمانية:

كانت الخرائط الأوروبية في تلك المدة متطورة بشكل كبير و قد كانت سببا لتوفر المعلومات في خرائط العثمانيين والتي هي من انتاج مدرسة سمرقند للجغرافيا، ومن أشهر رسامي الخرائط العثمانيين البحار وقائد الاسطول العثماني في البحر الأحمر بييري رايس، حيث أنتج خارطة للعالم عام ١٥١٧، وكتب كتاب البحر وتضمنت الكثير من المعلومات عن سواحل البحر الأبيض، وقد اشار إلى أنه اعتمد على غيره في انتاج الخرائط، رسام الخرائط العثماني ماتراكجي نصوح توفي عام ١٥٦٤ وهو مؤرخ وعالم رياضيات ورساماً، له خارطة شهيرة عن اسطنبول عام ١٥٤٠، وبرز أوليا جلبي خلال القرن السابع عشر من خلال كتابه سياحة نامة الذي أشار فيه بوجود ١٥ رسام خرائط في اسطنبول، وقد برعوا بلغات متعددة وجاءوا بالمواد الأولية من أوروبا و وضعوا الخرائط وقد أشير إلى أحد أعمال جلبي و التي تصور مصر ونهر النيل في مكتبة الفتىكان، وأشهر كتاب عن الجغرافيا في العهد العثماني كتاب جلبي والمعروف باسم (شاهنامه) الذي شمل العالم الجديد و القديم، وقد تمكن كتاب شاهنامه من الوصول إلى المخطوطات الأوروبية و خرائط و أطلس ماركاتور، و قد قام ابراهيم موتغيرىكا عام ١٧٣٢ بطباعة شاهنامه كان له قدر كبير من الاهتمام (cartography in ottoman times, 2012).

الوجود البريطاني في الخليج:

حلت بريطانيا بعد البرتغاليين والهولنديين في الخليج وتواصلوا بشكل مستمر مع المنطقة خاصة الخليج وأسسوا شركة الهند الشرقية الانجليزية لغرض التجارة من جهة، ومن جهة أخرى منح شاه فارس بعض الامتيازات لبريطانيا وأتاح لهم مراكز تجارية على طول الساحل الفارسي وجاء ذلك بعد التعاون المستمر مع بريطانيا لدحر البرتغاليين وسقوط هرمز بيد الفرس عام ١٦٢٢، وبعد ذلك أوكل شاه بلاد فارس لبريطانيا لحماية التجارة في الخليج، وسيطروا على الساحل الفارسي ومنها اصفهان وشيراز والبصرة وكانت مركزا للتجارة وتم إعفاء الانجليز من الرسوم وأصبح لهم تمثيل سياسي في ابوشهر. (الخصوصي، ١٩٨٤)

أشهر رسامي الخرائط البريطانية:

مع استمرار الرحلات البحرية للخليج خلال القرن السابع عشر كان أبرز من زار المنطقة بيتس دكستر الذي زار مكة و المدينة المنورة ونشر عن رحلته عام ١٧٠٤، بعده جاء صانع الخرائط البريطاني المشهور جون سبيد، حيث اعتمد على من سبقه من الهولنديين إذ اعتمد على الهولندي بلاو فيما يخص بلاد آسيا، واعتمد هوندياس فيما يخص الإمبراطورية العثمانية، بعد ذلك جاء ريتشارد بلوم ليقدم اضافات جديدة عن الخليج والجزيرة العربية ووسطها، إذ ظهر اسم اليمامة و عمان بدل هرمز، وبعد ذلك جاء جون سيلفر واعتمد هو كذلك على من قبله من الهولنديين خاصة (دو ويت). (العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، ٢٠٠١).

أسماء الخليج العربي الأشهر تاريخياً

اشتهر الخليج بتسمية البحر في الفترة السومرية وعرف كذلك بالبحر الأسفل، و قد أطلق عليه الأكاديون البحر المر، وخلال الألف الثالث قبل الميلاد ذكر نص مسماري اسم الخليج ببحر عمان ماجان، وعند البابليين عرفت المنطقة بأرض البحر، و سماه الاشوريين البحر المر أو البحر المالح . (التركي ، ٢٠٢٠).

فيما أطلق الإسكندر الأكبر اسم الخليج الفارسي على الخليج العربي بعد أن أشار عليه القائد البحري اليوناني نيارخوس عام ٣٢٥ ق.م، بينما أطلق المؤرخ الروماني Pliny ١١٣ م على المسطح المائي الخليج العربي، و في عام ١٧٦٢م قام المستشرق الدنماركي كارستن نيبور بزيارة المنطقة وأطلق على الخليج بالخليج العربي واستشهد بأن العرب هم من يملكون كل سواحل هذا المسطح المائي، وكذلك فعل العثمانيون، إذ أطلقوا على الخليج مسمى عربياً و هو خليج البصرة، و قد كان لسكان الاحساء اسم معتمد لديهم و هو خليج القطيف. (العقيلي، ١٩٨٣)

وأشهر الأسماء التي وردت في الخرائط التاريخية لمنطقة الخليج هي بحر القطيف، البحر الفارسي، البحر العربي، الخليج العربي، خليج البصرة، خليج القطيف، الخليج الفارسي، البحر الاخضر، بحر العرب. (القاسمي، ٢٠١٦).

نماذج

الخرائط التاريخية الجغرافية العثمانية



خريطة الدولة العثمانية (حسب الخارطة)، أعدها هوبيرت جالوت، وهي تعتمد على أعمال نيكولاس سانسون، ولكن مع بعض الإضافات التي أجريت بعد وفاة سانسون) باريس (١٦٨١).

خارطة الدولة العثمانية

- السنة : ١٦١٨
- بلد الطباعة : فرنسا - باريس
- اسم الخارطة و مفتاحها : الامبراطورية التركية و أوروبا و أفريقيا
- اسم الخليج : خليج البصرة - بحر القطيف
- الرسام : هوبيرت جبالوت
- مرجع الخارطة : DSQC ٢٨٧



خارطة الدولة العثمانية (حسب الخارطة) بوساطة ميسور سوتير (فيينا، ١٧٣٠) وقد بنيت هذه الخارطة على أساس خرائط ديلسي ١٧٠١ مع بعض الإضافات على أسماء المناطق من رسام الخرائط سانسون، وقد قامت سوتير بالتأكد من مصادره، قام بتعديل الخط الوارد في خرائط بطليموس حول منطقة مسكلات وتم تعديلها لتصبح موستيلا.

خارطة الدولة العثمانية

- السنة : ١٧٣٠
- بلد الطباعة : فيينا - النمسا
- اسم الخارطة و مفتاحها : الإمبراطورية التركية
- اسم الخليج : خليج البصرة - بحر القطيف
- الرسام : سانسون
- مرجع الخارطة : DSQC ٩٤٧



خريطة العالم من أطلس عثمان الضخم، أعده محمود رثيف أفندي (اسطنبول ١٨٠٣).
في هذه الخريطة العثمانية تم توضيح الخليج بنفس الشكل الموضوع له في خرائط الملاحة
الهولندية.

خارطة العالم

- السنة : ١٨٠٣
- بلد الطباعة : اسطنبول
- اسم الخارطة و مفتاحها : العالم المسكون
- اسم الخليج : خليج البصرة
- الرسام : محمود رثيف فؤاد
- مرجع الخارطة : DSQC ٣٠٣

نماذج

الخرائط التاريخية الجغرافية الانجليزية



وكمثال للعديد من عمليات التقليد لخريطة سانسون نجد خريطة ريتشارد بلوم للجزيرة العربية (لندن ١٦٦٩).

خارطة البلاد العربية

● السنة : ١٦٦٩

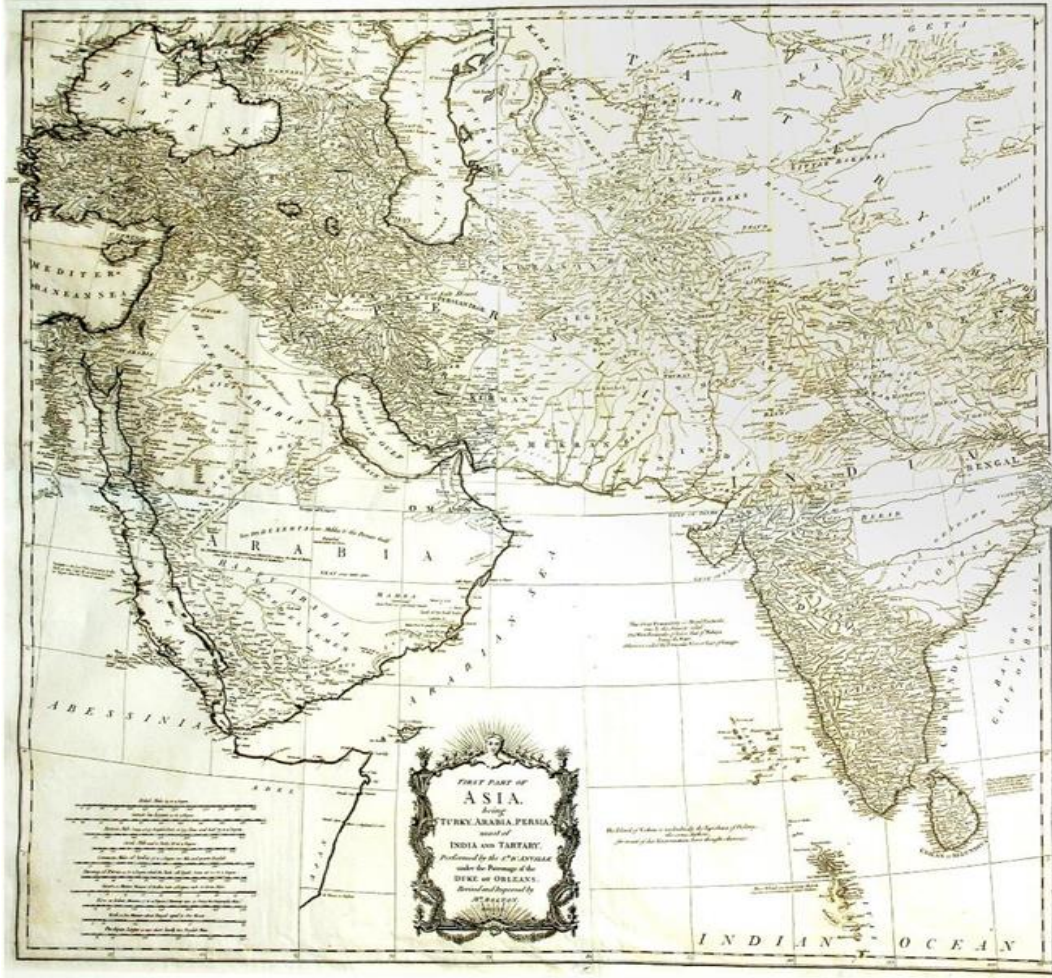
● بلد الطباعة : لندن

● اسم الخارطة و مفتاحها: البلاد العربية

● اسم الخليج: الخليج الفارسي

● الرسام : ريتشارد بلوم

● مرجع الخارطة : DSQC ٢٨٢



تعرضت خريطة دانييل للتقليد وتم تحسينها في لندن بواسطة سولومون بولتون عام ١٧٥٥، ولكن لا يوجد فرق بينها وبين الأصل بخصوص صورة الخليج.

خارطة آسيا

- السنة : ١٧٥٥
- بلد الطباعة : لندن
- اسم الخارطة و مفتاحها : آسيا
- اسم الخليج : خليج الفارسي
- الرسام : سولومون بولتون
- مرجع الخارطة : DSQC ٣١٦



خريطة ضخمة أعدها آرون أروسميث للطريق الذي يربط بين كونستانطينوبل ودلهي (لندن ١٨١٤) هي الأولى التي توضح دلالات المعرفة البريطانية الجديدة : أن الشارقة تقع بين قرיתי أبو هيل (ممزر) والفشت.

خارطة بلاد فارس والخليج

- السنة : ١٨١٤
- بلد الطباعة : لندن
- اسم الخارطة و مفتاحها : لا تحمل مفتاح
- اسم الخليج : خليج الفارسي
- الرسام : آرون أروسميث
- مرجع الخارطة : DSQC ٣٣٢

مقارنة بين الخرائط التاريخية الجغرافية خلال القرن السابع عشر و الثامن عشر و التاسع عشر:

مكان اصدار الخارطة	اسم الخليج	اسم الخارطة	رسام الخارطة	الفترة التاريخية	مرجع الخارطة
باريس	خليج البصرة بحر القطيف	الدولة العثمانية و اوروبا و افريقيا	هوبيرت جبالوت	1681	DSQC 287
فيينا - النمسا	خليج البصرة خليج القطيف	الدولة العثمانية	ميلسور سوتير	1730	DSQC 947
اسطنبول تركيا	البصرة (بصرة كورفري)	خارطة العالم	محمود رثيف أفندي	1803	DSQC 303
لندن	الخليج الفارسي	البلاد العربية	ريتشارد بلود	1669	DSQC 282
لندن	الخليج الفارسي	اسيا (تركيا العربية و فارس)	سلمون بولتون	1755	DSQC 316
لندن	الخليج الفارسي	لا تحمل اسم	ارون سميث	1814	DSQC 332

استنتاج:

- تمت المقارنة بين ستا خرائط لثلاثة عقود متشابه تقريباً حسب توفر المادة (الخرائط)، حيث شملت القرن (١٧،١٨،١٩) و اتضح بشكل واضح هذه النقاط:
- الخرائط العثمانية كانت كلها تحمل أسماء عربية للخليج.
 - نلاحظ أن رسامي الخرائط الأوروبيين هم من عملوا الخرائط العثمانية في بداية الدولة العثمانية.
 - نجد أن في ضوء ما كتب عن الحامية العثمانية و تواجدها في البصرة و مصالحها في المنطقة ، ولاسيما منطقة القطيف ، نجد أن مسمى الخليج بتسمية خليج البصرة و خليج القطيف منطقياً في ضوء الخلاف مع بلاد فارس.
 - تشير جميع الخرائط الانجليزية إلى الخليج باسم الخليج الفارسي ، وهذا ما يفسر علاقة الإنجليز مع بلاد فارس و المصالح المشتركة لإخراج المستعمرين البرتغاليين في تلك المرحلة .

الخاتمة:

بينت المقارنة التي تمت أن ما يسير المعلومات التي تكتب على الخرائط المصالح المشتركة بين الدول في تلك الأيام، فقد كان للدولة العثمانية مصالح في الشرق وخاصة الخليج فعلى ضوء خلافها مع بلاد فارس تم اتخاذ اسم للخليج يتناسب مع مصالحها ومع العرب وهو اسم خليج البصرة، أو بحر القطيف من جهة و من جهة أخرى نجد أن بريطانيا وبسبب علاقاتهم القوية وتواجد اسطولها البحري الكبير في الشرق والمحيط الهندي وتماشياً مع مصالحها أطلقت اسم الخليج الفارسي على الخليج العربي الذي عرف به عبر التاريخ واشتهر بوجود العرب على جميع سواحله.

وتفتح هذه الدراسة المجال للباحثين في المستقبل في عمل مقارنات إضافية بين الدول ذات الطابع الاستعماري و التي تواجدت في منطقة شبه الجزيرة العربية لتبين اختلاف الأسماء الجغرافية وغيرها حسب كل دولة.

References

1. *cartography in ottoman times*. (2012, January 14). Retrieved from hurriyetdailynews.com: <https://www.hurriyetdailynews.com/cartography-in-ottoman-times-11437>
٢. التركي ، ق. م. (٢٠٢٠، ابريل ٩). أقدم الأسماء العربية للخليج العربي في الكتابات المسماوية. Retrieved from www.akhbar-alkaleej.com: www.akhbar-alkaleej.com/news/article/1220717
٣. الجوري، ر. ر. (٢٠١٤). مقدمة في علم الخرائط (الأولى ed). العراق: المكتب الجامعي الحديث.
٤. الجوهري ، ي. (١٩٩٧). الخرائط الجغرافية. الاسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع.
٥. الحمداني، ط. ن. (٢٠١١). الخليج والجزيرة العربية بين القرن السادس عشر و العشرين (الأولى ed). مصر: شركة الوراق للنشر و الطباعة.
٦. الخصوصي، ب. ع. (١٩٨٤). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (الثانية ed). الكويت: منشورات ذات السلاسل.
٧. الرستماني، أ. ح. (١٩٩٣). الخليج و تراثه المعماري. دبي: وزارة الإعلام والثقافة.
٨. العقيلي، م. ا. (١٩٨٣). الخليج العربي في العصور الإسلامية منذ فجر الاسلام حتى مظهر العصور الحديثة. بيروت: دار الفكر العربي.
٩. العنقري، خ. (٢٠٠١). الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة بين نهاية القرن الخامس عشر و بداية القرن التاسع عشر. باريس: معهد العالم العربي .
١٠. القاسمي، س. (٢٠١٦). صراع القوى و التجارة في الخليج ١٦٢٠-١٨٢٠. الشارقة: منشورات القاسمي.
١١. المعاني، ع. م. (٢٠٠١). التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر. الشارقة: دائرة الثقافة و الإعلام.
١٢. الهلاوي، م. ع. (٢٠١٢). الكشوف الجغرافية أطلس تاريخي مصور. جدة: مكتبة ابن سينا.
١٣. داره الدكتور سلطان القاسمي. (٢٠٢٣). قاعة مكة المكرمة. الشارقة: داره الدكتور سلطان القاسمي.
١٤. عزيز، م. ا. (٢٠١٨). مبادئ علم الخرائط. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
١٥. قلعة المعظم. (٢٠١٢، يناير ١٤). Retrieved from google.map.com: <https://www.google.com/maps/place/Al+Mua'azam+Fort/@27.7408897,37.506187,17z/data=!3m1!4b1!4m6!3m5!1s0x15a63b76659d1e29:0x2b91f0524d20eed4!8m2!3d27.7408897!4d37.5087619!16s%2Fg%2F12245lp7?entry=ttu>
١٦. قلعة المعظم. (٢٠٢٣، سبتمبر ١٣). Retrieved from google.map.com: <https://www.google.com/maps/place/Al+Mua'azam+Fort/@27.7408897,37.506187,17z/data=!3m1!4b1!4m6!3m5!1s0x15a63b76659d1e29:0x2b91f0524d20eed4!8m2!3d27.7408897!4d37.5087619!16s%2Fg%2F12245lp7?entry=ttu>

١٧. منشورات القاسمي. (٢٠٢٢). المعجم التاريخي للغة العربية. الشارقة: منشورات القاسمي.

١٨. منشورات القاسمي. (٢٠٢٢). المعجم التاريخي للغة العربية. الشارقة: منشورات القاسمي.

١٩. ندم الملك فيصل على هدم منارة مسجد الدبس. (٢٠١٤، يوليو ٢١).

Retrieved from youtube: <https://www.youtube.com/watch?v=ke41ET8puRs>

٢٠. ياغي، أ. أ. (٢٠١٤). الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث. الرياض: العبيكان للنشر.

مصادر الوثائق المصورة الخرائط الجغرافية:

تعود ملكية الخرائط إلى دارة الدكتور سلطان القاسمي - الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة

عنوان الإدارة : المدينة الجامعية - الشارقة

و مراجعها على النحو التالي:

- DSQC 287
- DSQC 947
- DSQC 303
- DSQC 282
- DSQC 316
- DSQC 332
- DSQC 324